

مختصر ابن کثیر

83 - قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل عسى ألا أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم .

- 84 - وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم .

- 85 - قالوا تاً تفتاً تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين .

- 86 - قال إنما أشكوا بشي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون .

قال لهم كما قال لهم حين جاءوا على قميص يوسف بدم كذب : { بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل } قال محمد بن إسحاق : لما جاءوا يعقوب وأخبروه بما جرى اتهمهم فطن أنها ك فعلتهم بيوسف قال : { بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل } ثم ترجى من الله أن يرد عليه أولاده الثلاثة يوسف وأخاه بنيا مين وروبيل الذي أقام بديار مصر ينتظر أمر الله فيه إما أن يرضي عنه أبوه فيما أمره بالرجوع إليه وإما أن يأخذ أخيه خفية ولهذا قال : { عسى الله أن يأتيني بهم جميرا إنه هو العليم } أي العليم بحالتي { الحكيم } في أفعاله وقضاءه وقدره

{ وتولى عنه وقال يا أسفًا على يوسف } أي أعرض عن بنيه وقال متذكراً حزن يوسف القديم الأول { يا أسفًا على يوسف } جدد له حزن الإينين الحزن الدفين قال سعيد بن جبير : لم يعط أحد غير هذه الأمة الاسترجاع ألا تسمعون إلى قول يعقوب عليه السلام : { يا أسفًا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم } أي ساكت لا يشكوا أمره إلى مخلوق فالله قتادة وغيره وقال الصحاح { فهو كظيم } كثيير حزن فعند ذلك رق له بنوه وقالوا له على سبيل الرفق به والشفقة عليه : { تاً تفتأً تذكر يوسف } أي لا تفارق { حتى تكون حرضاً } أي ضعيف القوة { أو تكون من الهالكين } يقولون : إن استمر بك هذا الحال خشينا عليك الهاك والتلف { قال إنما أشكوا بشي وحزني إلى إِنَّ } أي أجابهم بما قالوا بقوله : { إنما أشكوا بشي وحزني } أي همي وما أنا فيه { إلى إِنَّ } وحده { وأعلم من إِنَّ ما لا تعلمون } أي أرجو منه كل خير . وعن ابن عباس في الآية يعني رؤيا يوسف أنها صدق وأن إِنَّ لا بد أن يظهرها وقال العوفي عنه : أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأنني سوف أسجد له